

أشتهر في حماية المستجير حتى أطلق عليه لقب (حبيب الدول) ومن القصص والمواقف للشيخ محمد هذه القصة التي كنت قد ذكرت في طبعات سابقة من هذا الكتاب أنه أستجار به جماعة من أسرة الخديوي ثم أتضح أن الذين أستجاروا بالشيخ محمد هم من حمائل الطحاوية أهل مصر حيث كان عليهم طلب للدولة التركية فأجارهم وقومت عليه الدولة حملة فدارت معركة قتل بها عدد من الطرفين ولكنه لم يسلم الطحاوية حتى عفي عنهم وعادوا إلى بلادهم وكذلك حصلت جناية على رجل من القبيلة وأستجار بمحمد بن سمير فأجاره وقال الشيخ محمد بن دوخي السمير هذه الأبيات من قصيدة يسند على حمود بن جندل ويفخر بحمايته للطحاوية وللرجل المجنى الذي أجاره :

يا حمود ما نعطي دخيل نصانا	لو جمعوا كل العساكر والأروام
يا بعد عن ظيم الرجال أقصرانا	ودخيلنا بالكون يا حمود ما ايضام
وقصيرنا ما ملنا من حلانا	والضيف يلقا عندنا عز واکرام
دخيلنا عن نصرته ما انتوانا	نحميه لو يطلب بثارات حگام
عن الردى تكرم سواعد لحانا	ودخيلنا ما هو دخيل 0000
نكوي المعادي كية وأن كوانا	كي يجي من بسرة القلب قدام
حنا عذاب اللي توطأ رشاننا	دام الليالي مقبلات والأيام
وحنا نهار الكون نرهب اعدانا	وحنا على من دور الظلم ظلام
وحنا اليا سرننا بعيد معدانا	وعدونا اللي نطلبه حق ما نام
نبي الحرايب والحرايب منانا	وش عاد لو جابولنا عسكر الشام

ثم بعد ذلك زين على الشيخ محمد بن سمير الفارس شلاش العر من كبار قبيلة العمور بعد أن قتل ضابط من قادة الأتراك رجال الدولة آنذاك وقيل أنه بسبب الدفاع عن كرامة امرأة أراد هذا الضابط النيل من شرفها فصاحت تطلب النجدة وقتله شلاش العر وأصبح مطلوب للدولة فما كان منه الا التوجه إلى الشيخ محمد بن دوخي السمير وقد حل ضيفاً عند أحد رجال المشطة وهو عقيل بن سليم بن نصرالله من القذالمة من المشطة وطلب أیصاله إلى ابن سمير فقام ابن نصرالله وأوصله إلى ابن سمير وبعد أن وصل إلى الشيخ محمد ابلغه بقصته وطلب منه أن يجيرة فقال محمد ما يلحقك الا ما يلحق ولد علي وقال هذه الأبيات من قصيدة يطمئن